تصميم الدرس

النشـ ـاط: نـ ـص أدبـ ـي .المـ ـوضوع: الطبيعة و المدائن الجميلة.

النشاط: قواعد اللغة. الموضوع: أوزان المصدر الأصلي.

النشاط: بلاغة .الموضوع: القصر باعتبار الحقيقة و الواقع.

النشاط: عَروض. الموضوع: الوَصل.

النشاط: نصّ توصلي.الموضوع: خصائص شعر الطبيعة.

النشاط: قواعد اللغة.الموضوع: مصادر الماضي غير الثلاثي.

النشاط: بلاغة .الموضوع: حسن التعليل .

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

النشـ ـاط: نـ ـص أدبـ ـي .المـ ـوضوع: الطبيعة و المدائن الجميلة.

الأهـ ـداف التعليـمية :

- القدرة على جدولة الآراء الواردة في النص وفق طبيعة معانيها .
- إبراز علاقة بدء الفقرة بخاتمتها و الوقوف على مدى انسجامها
- القدرة على بلورة مسار الحجج المسوقة في النص و العمل عَلَى تقييمها.

تمهيـ ـد:

قُتِنَ شعراء الأندلس بطبيعتها الغناء و ميّاهها المتدفقة و خيراتها الوافرة، و مدنها الجميلة الزاهيـة ، فراحوا يتغنون بذلك، و يتفنّنون في وصفها بأرق الأساليب و أبهى الصوّر، و إليك مختارات مما تّغنى به شعراء الأندلس عن الطبيعة و المدائن الجملية.

فقال أحدهم :

للّه أنْـ ـدلسٌ و ما جمعـ ـت بهَا ... مِن كُـ ـلّ ما ضمّـ ـت لها الأهـ ـواءُ

فكأنّما تلكَ الديار كواكبٌ ... وكأنّمـ ـا تِـ ـلكَ البـ ـقَاعُ سَمـ ـ ـاءُ

و يكـ ـلّ قُطْـ ـرٍ جَدْولٌ في جنةٍ ... وَلِعَـ ـتْ به الأفيـ ـاء و الانـ ـ ـداءُ

و قال آخر:

حبّـ ـذا أنْـ ـدلسٌ مـ ـ ـن بَلَـ ـ ـدٍ ... لـ ـم تَـ ـزَلْ تُنْتِـ ـجُ لي كُـ ـل سُرورِ

طـ ـ ـائـ ـرٌ شادٍ، و ظل وارفٌ ... و مياهٌ سـ ـ ـابـ ـحاتٌ في قُصـ ـ ـور

و قـال آخر:

يا حسـ ـ ـن أنْدلسٍ وما جَمَعَتْ لنا ... فيها من الأوطار و الأوطـ ـ ـان

تِلك الجـ ـزيرة لَسـ ـتُ أنسى حُسْنها ... بتعاقـ ـب الأحيـ ـان و الأزمـ ـان

نسـ ـجَ الـ ـربيعُ نباتها من سُندسٍ ... موشيةٍ ببـ ـ ـدائـ ـ ـع الألـ ـوان

وَعـ ـدَا النسيمُ بها عليلاً هائمًا ... برُبوعها ،و تـ ـلاطم البـ ـ ـحران

يا حُسْنَـ ـ ـها و الطّل ينثر فوقها ... درَرًا خـ ـ ـلال الـ ـوَردِ و الريحان

و تجـ ـاوبَتْ فيها شوادي طيْرها ... و الْتَفَتِ الأغْصـ ـانُ بالأغصـ ـان

مـ ـا زُرتُها إلا و حيّـ ـاني بهـ ـا ... حَدَقُ البَهـ ـارِ و أنمُـ ـلُ السوسان

مِـ ـنْ بَعْـ ـدِها ما أعْجَبَتني بَلْدَةٌ ... مَعَ مـ ـ ـا حَلَلْـ ـ ـتُ به مـ ـن البُلْدَان

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أُنمي رصيدي اللغوي :

الأفياء : م الفيْء ما كان شمسا فيزيله الظِل ، و قد سُمي الظّلّ فيئًا لرجوعه من جانب إلى جانب ، و الفيء في اللغة الرجوع ، و في القرآن " حتى تَفيءَ لأمر الله" أي ترجع.

الأنداء : م الندى، المطر و تعني الجود و الفضل و الخير ما يسقط في الليل من غبار الماء المتكاثف.

وارف: مُمتدّ واسع، ظل وارف، أي ممدود واسع الانتشار.

الأوطار : م ، الوطر ، الحاجة و البغية ، يقال "قضى منه وَطرَه.." أي نال بُغيته.

سندس: نسيج الديباج أو الحرير(فارسية).

موشية: مُزيّنة.

الطّل: مارق من السّحاب.

أكتشف معطيات النص :

أ- تعجبٌ وَانْدهاش لما جمعته أرض الأندلس من أسباب الحياة و مظاهر الجمال الفتّانة.

طبيعة متلوّنة و مدن كثيرة.

ب- مدح ارض الأندلس الباعثة على السّرور في كل وقت في ظلها الوارف و مياهها المتدفقة.

جـ- التّغف بأرض الأندلس التي جمعت كل أسباب الحياة و سهولة العيش فيها.

أناقش معطيات النص من حيث المعنى.

- علام يتحدث الشاعر في البيت الأول من المقطوعة – أ- ؟
- يشيد بأرض الأندلس الباعثة على السّرور في كل وقت في كلّ وقت في ظلها الوارف و مياهها المتدفقة.
- التغف بأرض الأندلس التي جمعت كل أسباب الحياة و سهولة العيش فيها.
-

أناقش معطيات النص من حيث المعنى

- علام يتحدث الشاعر في البيت الأول من المقطوعة-أ-؟
- يشيد بأرض الأندلس المعطاءة .
- بم شبه الشاعر ديار الأندلس و بقاعها ؟
- شبه الديار بالكواكب – أي النجوم- و ما يحيط بالديار من أرض شاسعة شبهها بالسماء، و هذا التشبيه ينطبق على صورة الأندلس ليلاً، إذ أنّ أضواء المدن المتلألئة كأنها نجوم في السّماء.
- و علام يتحدث الشاعر في البيت الثالث من المقطوعة –أ-؟
- و يتحدث عن كثرة المياه و الأشجار الكثيرة الوارفة الظلال المبّللة بقطرات الندى ، و هذا المشهد يكون في الصباح.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

- قارن بين معاني أبيات المقطوعة الأولى-أ- و المقطوعة الثانية –ب- و بين ما مدى تطابق الوصفين ؟.

- من خلال المقارنة يتبين أن الوصفين متطابقان ، فكلاهما يمتدح أرض الأندلس و مُدنها الجميلـة و طبيعتها الغناء .

القصيدة الأخيرة تفصيل لِمَا ذُكر في المقطوعتين السابقتين.

حدد معانيها و قارنها بسابقتها في المقطوعتين.

تَشوق و حنين لبلاد الأندلس.

تفي بحاجات الإنسان و تُلبي مُبْتَغاهُ.

جميلة بطبيعتها الغناء و بهوائها العليل.

طيّبة المناخ كثيرة المياه

طَيرُها صَدّاح بين أغصان أشجارها الملتفة.

بلدة تسمُو عَلَى جميع البلدان.

هذه المعاني كما ترى هي تكرار مفصل لِمَا وردَ في المقطوعتين السابقتين تدور كلّها حول:" تَغنّي الشاعر بجمال طبيعة الأندلس و مدنها العامرة".

فهي منبع الخير و الجمال في نظر الشعراء الثلاثة.

أناقش معطيات النص من حيث المبنى.

افتتح الشاعر المقطوعة الأولى بعبارة "لِلّهِ أندلس" فماذا تُفيد هذه العبارة؟ و ما الحالة النفسية التي تغمُر الشاعر؟

تفيد هذه العبارة التعجب و هي كما ترى لَيْسَتِ عَلَى وزنِ "ما أفعله" أو "أفعل به" اللّتين سبق لك معرفتهما، بل هي من الصيغ السّماعية المنقولة عن الاستعمال العربي ، و لا تخضع لقياس معيّن ، إنّما يَعول في فهم غرضها على الحالة التي يكون عليها الشاعر و في سياق معين .

- جال بخاطر الشاعر صور الأندلس الكثيرة ، و من خير عميم و ديار منتشرة عامرة و طبيعة خلابة ، فكان ذلك مبعث تعجّبه واندهاشه أمام هذه الصور الرائعة.

وكذلك الحال في المقطوعتين الثانية و الثالثة.

انظُر العبارة "حَبذا أندلس" فهي صيغة مدح و قد سبق لك دراستها، فالشاعر يمدح الأندلس لما يتمتع به من مظاهر الابتهاج و ما يتوفر عَليه من أسباب العيش الكثيرة السّهْلةِ.

و نفس التعبير تلحظه في بداية المقطوعة الثالثة.

" يا حسن أندلس" تثير الإعجاب و التشوق لهذه الجزيرة الطيبة الجميلة ، أحسن البلدان فـي نظـر الشاعر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

إذن العبارات التي سقناها من المقطوعات الثلاث هي مفاتيح للحالة النفسية التي كان عليها الـشعراء الثلاثة أثناء تغنيهم بأرض الأندلس ، و ما تَلى ذلك فهي تفاصيل وصفية لتلك الصورة المرتسمة فـي نفس كل شاعر ، و هي تدل على تلك العواطف المتأججة بالحب و الاشـتياق و الإعجـاب بـأرض الأندلس و مدنها.

و يمكنك تصنيف تلك الأوصاف بسهولة و يسر. فتحصل على مفردات تدور كلّها في فلـك الطبيعـة الجميلة لأرض الأندلس.

ومن خلال ذلك تدرك بوضوح عواطف الشعراء الثلاثة المليئـة بالعـشق و الحـب لأرض الأندلس و مدنها ،و يكفيك قول الشاعر في القطعة الثالثة:

مِنْ بَعْـدِها مـا أعْـجبتني بَلـ ـْدَة مَعَ مَا حَلَلْتُ بِه من البُلدان.

فهو يفضل بلدة الأندلس على سائر على سائر البلدان بدون تردّد.

أسئلة التصحيح الذاتي :

١- ما النّمط التّعبيري الذي يغلبُ على النّصوص الشعرية التي مرّت بك؟.

٢- عَلّل إجابتك بشواهد من النّص.

٣- تأمل قول الشاعر : " حَبذا أنْدلسٌ مِنْ بلدٍ ، لمْ تَزَلْ تنتج لي كلّ سرور"

ما المعنى الذي يفيده لفظة " حبّذا" في السياق.

أجوبة التصحيح الذاتي

١- يَغْلبُ على النّص الشعري النمط التعبيري الوَصفي ، لأن الشاعر نقل مشاهد الطبيعة الجميلـة لبلاد موظفا حواس البصر ، و السمع و الشم مبديا مشاعره المرهفة و أحاسيسه القوية.

٢- ومن شواهد الوصف في لقصيدة قول الشاعر :

فكأنما تلك الدّيار كواكبُ و كأنّما تلك البقاع سَماءُ

وبكل قُطْرٍ جدولٍ في جنّةٍ وَلِعَتْ به الأفياءُ و الأنداءُ

وقال آخر :

طائرٌ شادٍ وظل وَارفٌ و مياهٌ سابحاتٌ في قصور

وقال شاعر آخر :

نَسَجَ الرّبيع نَبَاتَها من سُندسٍ موشية بَبدائع الألوان

فهذه الشواهد وغيرها في القصيدة تبرز بوضح طغيان نمط الوصف عـلى القصيدة ؛ لأن الشاعر في معرض تصوير الطبيعة الجميلة لبلاد الأندلس.

٣- تفيد لفظة " حبّذا" في سياق العبارة مدح طبيعة الأندلس لما تزخر به من ألوان الطبيعة الفتانـة، وأسباب العيش الكثيرة السهلة المنال.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد اللغة. الموضوع: أوزان المصدر الأصلي.

عُد إلى النص و لاحظ:

قال الشاعر :

للّه أنْـ داس و ما جمعـ ت بِـ ها من كُـ ل ما ضمـ ت لَهَا الأهواء

- حَدّد الأفعال التي شملها البيت الشعري .
- لا شك أنها، الفعلان (جمعت، من جمع)و (ضَمّت ن من ضَم).
- فَمَا زَمَنُهما ؟ و ما عَدَد حروفهما ؟
- ماضيان ثلاثيان.
- و ما حالتهما ، من حيث اللّزوم و التعدية ؟
- متعديان .
- فما وزن مصدرهما ؟
- جَمعَ، جمعًا ، أي فَعْلاً
- ضَم : ضما أي : فَعْلاً

} لأنهما متعديان

أستنتج :

هذه حالة من حالات مصدر الفعل الثلاثي المجرّد، إذ أنّ مصَدره ليس له ضوابط قياسية، مطردة، وله ضوابط محدّدة على النحو الآتي:

١- إن كان الفعل الماضي ثلاثيا متعدّيًا دالا على حرفه، فمصدره القياسي علـى وزنّ فِعَالٌـةٌ مثل: " زرع، زراعة "، " حاك ، حياكة " ، " خاط ، خياطة".

٢- و إن دل على امتناع فمصدره على وزن " فِعَال " مثل " جَمَحَ جماحًا" ، " أبى ، إباء"

٣- و إن دلّ على اضطراب فمصدره على وزن " فَعْلاَن" مثل : " عطش ، عطشان " ، وعَلَى ، غليان" ، " خفق ، خفقان"

٤- و إن دل على داءٍ فمصدره على وزن فُعال، صداع و زُكام.

٥- و إن دل على سَير فمصدره عَلى وزْن فَعيل، مثل: رَحَل رحيلاً.

٦- و إن دل على صوت فمصدره على وزن، فُعال أو فعيل، كصراخ و زئير.

٧- و إن دل على لون فمصدره عَلى وزن، فُعْلة، كحُمرة، و زُرقة... فإن لم يَدُلّ على شـيء من ذلك فالغالب:

١- في فَعُل أن يكون مصدره على ، فُعولة ، كسُهولة ، أو فَعَالة كنَبَاهة.

٢- و في " فَعِل" اللاّزم يكون مصدره على" فَعَلٍ" كفَرَحٍ وعَطَشٍ .

٣- و في فَعَل يكون مصدره على " فُعُول" كقُعُود.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

٤ - و في المتعدّي من فَعِلَ و فَعَلَ يكون مصدره على فَعْل. كفَهِمْ ونَصْرٍ .

أتدرب :

بين السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تـراه ، وأذكـر فِعْله.

زراعه دُكنه ، نُعاق ، حداده ،زُرقه.

ثوران، غليان، بَذْل، ضجيج، نُهوض

صُداع، صهيل، دَبيب، خوار، رُكوع.

المصادر	السبب الذي من أجله جاء كل مصدر على الوزن الذي تراه	فعله

أسئلة التصحيح الذاتي:

هات مصادر الأفعال الآتية مع بيان الأسباب، و استعمل خمسة منها في جمل تامّة.

طارَ، حاكَ، رحلَ، فتح، استقر، اصْفر، هاجَ، صَعُب، هبط، بكى، طرب، جَرى، وقف.

أجوبة التصحيح الذاتي

الفعل	المصدر	السّبب	توظيف خمسة منها في جمل تامة
طار	طيرانا	فعل لازم على وزن فَعَلَ	يتم الطيران لدى الطيور باستعمال الأجنحة.
حاك	حياكة	على وزن فِعالة تدل على حرفة	حياكة الزرابي صناعة تقليدية.
رحل	رحيل	على وزن فَعيل يدل على سَيْرٍ	رحيل البدو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بأسلوب حياتهم
فَتَحَ	فتحًا	متعدٍ على وزن فَعْل	كان فتح الأندلسي فتحا مبينا.
استقر	استقرارا	قياسية على وزن الماضي بزيادة ألف قبل آخرها.	استقرّ الناس في المدن استقرارًا بحثًا عن أسباب الحياة السّهلة.
اصفرّ	اصْفرارًا	قياسي	
هاج	هيجانا	يدل على اضطراب	

http://www.oncfd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

صَعُب	صُعوبة	على وزن فُعولة ، سماعي	
هَبَطَ	هُبوطا	من فَعَلَ اللازم ، سماعي	
بَكَى	بكاءً	دل على صوت ، سماعي	

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: بلاغة .الموضوع: القصر باعتبار الحقيقة و الواقع.

عُد إلى المقطوعة الأولى و لاحظ قول الشاعر:

للّه أنْـ دلس و ما جمعـ ت بِـ ها من كُـ ل ما ضمـ ت لَهَا الأهواء

- إعجاب الشاعر بأرض الأندلس جعله يستعمل عبارة " للّه أنْـ دلس " لإبراز عظمة الخالق في بديع صنعه ، فهذا الإبداع وهذا الجمال لا يقدر على إيجاده إلا اللّه القادر على كل شيء ، فهـ و وحده من يستحق التوحيد و العبودية ، فتقول " لا إله إلا اللّه فهذه العبارة بهذا التركيب تفيد مصطلحا بلاغيا سنتبينه مع أساليب أخرى هي كالآتي :

١- لا إله إلا اللّه.

٢- لا ناجح إلا خالدٌ.

٣- لا يَعِيشُ السمك إلا في الماءِ.

٤- إنما الفارسُ سَعْدٌ.

- نلاحظ أن الأمثلة تشترك في أسلوب واحد، ما هو ؟
- اشتركت في أسلوب و احد هو تخصيص شيء بآخر ففي المثـال الأول تجـد تخـصيص "الألوهية " في الله وحده دون سواه، و في الثاني تخصيص "النجاح" لخالد وحده و الثالـث تخصيص "عيش السمك" في الماء فقط والرابع تخصيص "الفروسية "لِسَعدٍ وحده.
- فكيف يسمى هذا التخصيص المستفاد بهذه الوسائل ؟
- يسمى في الاصطلاح البلاغي القصر .

و لقد عرفت فيما سبق أن القصر باعتبار طرفه ، نوعان قصر صفة على موصوف ، و قـصر موصوف على صفة.

تأمل المثال الأول ، ما نوع القصر فيه ؟

هو قصر صفة "الألوهية " على موصوف هو "الله"

- و ما نوع القصر في المثال الثاني؟
- هو كسابقه قصر صفة "النجاح" على موصوف هو " خالد "
- قارن الآن بين المثالين لتتبيّن أمرًا جديدًا لَمْ تسبق لك معرفته.
- ماذا أفاد القصر في – لا إله إلا الله - ؟

لقد أفاد صفة "الألوهية" مقصورة على الله وحده ، لا تتعداه إلى غيره أبدًا ، وهذه حقيقة يقرها العقـل والمنطق و لا ينكرها إلا كافر أو جاهل.

فكيف يسمى هذا النوع من القصر؟

يسمى "قصرًا حقيقيا"

و هل يعتبر القصر في المثال الثاني حقيقيًا أيضًا؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

بشيء من التأمل تدرك أنه ليس بالإمكان أن نقصر النجاح على خالدٍ وحده دون بقية النـاس، وإنمـا المقصود بالقصر هنا ، هو أنّ خالدا ناجحٌ بالنسبة إلى مجموعة من التلاميذ بناءً على هـذا يمكنـك الإجابة عن السّؤال السابق،فتقول : إن هذا القصر غير حقيقي.

فكيف يسمى ؟

يسمى قصرا إضافيا .

لِمَ يسمى إضافيا ؟.

لأنه قصر بالإضافة إلى شيء معيّن أو فئة محدّدة.

تحوّل الآن إلى المثال الثالث، كيف تجد القصر فيه، حقيقيا أم إضافيا؟.

بما أن السمك قصرت حياته على الماء وحده، و هذا أمر حقيقي لا مجال للشك فيه، فهو حقيقي.

وماذا عن القصر في المثال الأخير، أحقيقي هو كذلك ؟

لو كان سَعْد هو الفارس الوحيد في عالمنا هذا، لكان حقيقيا ،غير أن الواقع لـيس كـذلك، فالفرسـان كثيرون إذن فهو قصر إضافي.

فائدة:

ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام "قصر إفراد، - و" قصر قلـب " و " قصر تعيين".

- يكون القصر قصر إفراد، نحو:" الشجاع عمر لا كمال"

ردّا على من يعتقد اشتراك عمر و كمال في الشجاعة.

- و يكون قصر قلب، نحو:" ما سافر إلا أحمد، ردّا على من يعتقد أن الذي سافر هو حـسين، لا أحمد.
- و يكون قصر تعيين، إذا تردّد المخاطب في الحكم، كأن يتردد، مثلا في كون الأرض ثابتـة أو متحركة، فنعيّن له الإجابة الصحيحة " الأرض متحركة لا ثابتة.

و مما سبق نستنتج

ينقسم القصر إلى حقيقي و إضافي :

فالحقيقي هو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر معين لجميع ما عداه .

و ينقسم القصر الإضافي باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة أقسام:

١- قصر إفراد : إذا اعتقد المخاطب الاشتراك.

٢- قصر قلب : إذا اعتقد المخاطب عكس ما يقوله المتكلّم.

٣- قصر تعيين إذا كان المخاطب متردّدًا في الحكم الذي تتضمنه الجملة.

أثبت :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

بيّن فيما يلي نوع القصر و عيّن كلاّ من المقصور و المقصور عليه:

١- لا خالق إلا الله.

٢- " للّه ما في السموات و ما في الأرض" من الآية ٢٨٤- البقرة .

٣- "المرءُ بأصغريْه لا بِبُردَيه".

٤- بالعِلم تَنْهضُ الشعوب.

أسئلة التصحيح الذاتي:

عيّن المقصور عليه في الجمل الآتية، و بيّن الفرق بينها في المعنى.

١-إنّما يحب عليّ السباحة في الصباح .

٢- إنما يحب السّباحة في الصّباح عليّ .

٣- إنّما يحب عليّ في الصباح السّباحة.

أجوبة التصحيح الذاتي

المقصور عليه	***الفرق في المعنى***
السباحة في الصّباح في الصباح السباحة	لم يتغيـر المعنـى بتقـديم الكلمـات و تأخيرها المقصور عليه في الجمل لأن الصّفة لـم تتغير في الجمل الثلاث و هي قصر صفة (حـب السباحة) على موصوف و هو (علي)

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: عَروض. الموضوع: الوَصل.

شوق عُد إلى النص الأدبي و لاحظ قافية أبياتها من خلال البيتين الآتيين:

يـا حسـن أنـدلس وما جمعت لنا فيـها من الأوطـار و الأوطـان
تلك الجـزيرة لَسْتُ أنسـى حُسنها بتـعاقب الأحيـان و الأزمـان

المقطعان(وطان) و (زمان) يُمثّلان قافية القصيدة السابقة.

و بقليل من التأمل نجد المقطع وطانِ مسكور الحرف الأخير مما ينتج عنه مدّ فيكتب عروضيا على النحو الآتي (وَطانيْ) فماذا يسمى هذا الحرف الناتج عن حركة الكَسْرِ في الحرف قَبْلَه؟ يسمى عند علماء العروض (الوَصْل) .

- و لمزيد من التحكم في هذا الموضوع تتبع معي الشروحات الآتية :

الوصل: وهو واحدٌ من الأحرف الآتية:

١- **الألف :** و تنشأ عن مد حرف الرّويّ المفتوح كقول أبي فراس الحمداني

دعـانا،و الأسنـة مُشرعـاتٌ فَكُنّـا عنـد دَعْـوتِه الجَوابا

فقافية البيت هي المقطع (وابا) : الألف الأولى فيها حَرفُ رَدْفٍ ، و الياءُ حَرْفُ رَوي ،و الألف الثانية حرف وصْل ، وَ أَلِفُ الوصل هنا تظهر في اللّفظ و الكتابة مَعًا.

٢- **اليَاءُ :** و تنشأ عن إشباع حرف الرويّ المطلق المكسور ، كقول بشار:

إذا بَلَـغَ الرأي المشورة فاسْتَعِن بـرأْي نَصِيح، أَوْ نَصيحَـة حازِمِ

فقافية البيت هي كلمة (حَازِمِ) والتي تكتب عروضيا بإثبات الياء هكذا "حازِمِيْ"، و الألف فيها تأسيس، والزاي حرف دخيل، والميم حرف رويّ، و الياءُ حرف وَصْل ، وهو يظهر في الكتابة العروضية، و لا يظهر في الكتابة الإملائية.

٣- **الوَاو :** تنشأ عَنْ إشباع حرف الروي المطلق المضموم كقول المتنبي :

تَمـر بِكَ الأبطـالُ كَلْمَى هَـزيمةً ووَجهـك وضّـاح،و ثَغْـرُكَ باسِمُ

فقافية البيت هي كلمة (باسم) التي تكتب عروضيا (باسمو)و الألف فيها تأسيس و السّين حرف دخيل و الميم حرف رويّ، و الواو حرف وصْل.

٤- **هاء الضّمير:** الساكنة أو المتحركة بالضّم ، أو الفتح ، أو الكَسْر و مثال هاء الضّمير الساكنة قول بشار:

إذا كنـت في كـل الأمور معاتبـا صَـدِيقَك لَمْ تلقَ الّذي لا تعاتِبُهْ.

http://www.onefd.edu.dz

فالمقطع (عاتُبُهْ) هو القافية، والألف تأسيس،والباء روي، والهاء الساكنة وَصْل.

و مثال المتحركة بالضّمْ قول علي بن زريق البغدادي :

لاَ تَعْـذِليه، فـإنّ العَذْل يُولِعه قد قلت حقّا ، و لكن ليس يَسْمَعُهُ

فقافية البيت هي كلمة " يَسْمَعُهُ" و تكتب عروضيا هكذا "يَسْمَعُهُو" والعين فيها رويّ، والهاء وصل، وأما الواو الناشئة عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالضّم فتسمى حرف خروج.

و مثال هاء الوصل المتحركة بالفتح قول البحتري :

إذا اكْتـربتَ يـومًا، ففاضت دماؤها تـذكرت القُربى ففاضتْ دموعها

فقافية البَيْتِ هي المقطع "مُوْعُهَا "، الواو فيها حرف رَدْفٍ و العين حرف رويّ ، و الهاء حرف وصل ،و الألف حرف خروج ، و قد نشأت عن إشباع هاء الوَصْل المفتوحة.

و مثال هاء الوصل المتحركة بالكسْرِ قول أبي العلاء المعري :

تشتـاق أيـار نُفـوس الـوَرَى و إنّمـا الشّـوْقُ إلـى وَرْدِهِ

فقافية البيت هي كلمة (وَرْدِهِ) وتكتب عَروضيا هكذا (وَرْدِهِيْ) والدّال فيها حرف روي و الهاءُ حرف وصْل و الياء حرف خروج وقد نشأت عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالكسر.

و خلاصة ما تقدم: إن حروف القافية الواجب معرفتها ستة هي:

التأسيس، والدخيل، والردف، والروي، والوصل، والخروج وقد جمعها الشاعر صفي الدين الحليّ بقوله:

مَجْرى القوافي في حروفِ ستّةٍ كالشّمس تَجْري في علو بروجها

تأسيسها ، و دخيلُها ، مع رِدْفَها وَرَويِها ، مَعَ وصْلِها ، و خروجها

أتدرّب:

عيّن مقاطع القافية في الأبيات الآتية وسَمّ حروفها حسب المصطلحات العروضية مُركّزا على ظاهرة الوَصْل المتمثلة في الألف ، الواو ، الياء هاء الضّمير الساكتة أو المتحركة.

قال عنترة يفتخر بنفسه :

إنّي امرؤ من خيـر عبسٍ مَنْصِبًـا شَطْري ، وَ أحمى سائري بالمُنْصل.

و قال جميل بن معمر :

لَحَا اللّه مَنْ لا ينْفَعُ الْـوَعْدُ عِنْـدَه وَمَـنْ حَبْـلُه إنْ مُـد غَيرُ مَتين

و قال بشار بن برد:

ولا تجعل الشّورى عليك غضاضة فإنّ الخَـوافي قـوّةٌ لِلْقوادِمِ

و قال أبو العلاء المعري:

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

خلـ ـق النـ ـاس لِلْبقاء،فَضَلّت أمّـ ـةٌ يحسبـ ـ ـونهم لِلنّفـ ـ ـادِ
إنّمـا ينقلـونَ من دارٍ أعمـ ـا لِ إلـ ـ ـى دار شقـ ـوةٍ أوْ رشـ ـادِ

و قال بشار كذلك :

خَليلـي إنّ المـ ـال ليس بنافع إذا لَـ ـ ـمْ يَنـ ـلْ مِنْـهُ أخٌ وَصَديقُ
وما خَابَ بَيْنَ اللّه و النّاس عَامـلٌ له في التقى ، أو في المحامد،

وقال أبو نواس يرثى الأمين:

طوى الموت ما بَيْني وَ بَيْنَ محمدٍ وليسَ لِمَا تطـ ـ ـ ـ ـوي المنيةُ ناشِرُ
فَلاَ وَصْلَ إلاّ عَبْـ ـرةٌ تَسْتَديمُها أحاديث نفسٍ مَا لها الدّهرُ ذَاكـ ـ ـ ـرُ

و قال البحتري يصف روضه :

فَكَـ ـمْ بالجـ ـزيرةِ مِنْ روضةٍ تُضَاحِـ ـكُ دِجـ ـ ـلةُ تُغْبـ ـلانَـها
تـرِفـك اليَـ ـواقيتَ منشـورةً و قـ ـد جَلَلَ النّـ ـ ـورُ ظهـرانَها

و قال بشار أيضا :

إذا أنت لم تَشربْ مرارًا عَلَى القَذَى ظمئت و أي النّاس تَصفُـ ـو مشاربُهْ

المنصل : السّيف.

غضاضة: عار و مذلة.

الخوافي : ريش صغار الطير .

القوادم: ريش كبير في مقدمة جناح الطير.

البقاء: الخلود .

النفاد: الفناء و العَدم.

شعبانها: غدرانها، أنهارها الصغيرة أو جداولها.

اليواقيت: الورود الحمراء .

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: نصّ توصلي.الموضوع: خصائص شعر الطبيعة.

الأهـ ـ ـداف:

- يشرح معنى الكلمات اعتمادا على المعجم.
- يكتشف معنى الكلمات انطلاقا من سياق الجملة .
- – يحدد المعنى العام للنص.
- يحدد الأفكار الأساسية.
- يستنبط العناصر الفكرية.

تقديم النص:

كانت بلاد الأندلس تمثل الجناح الأيسر للدولة الإسلامية الفسيحة، وبلغت الحضارة في ربوعها مبلغا رفيعا فاتسعت فيها آفاق العلوم والفنون والآداب والفلسفة، وساعدت الطبيعة الفاتنة هناك على نضوج الشعر وحلاوته، وكان لمجالس الأنس والبهجة الأثر الكبير في تنوع أغراض الشعر وبخاصة الوصف. فَوَصَفَ الشّعراء الطبيعة الفاتنة كما وصفوا الحدائق والقصور والأبنية وما بها من صور وأشكال وتماثيل وبرك. اقرأ النص الآتي بتمعّن وتبيّن ما فيه من خصائص شعر الطبيعة في الأندلس.

النص:

الأندلسُ بلادُ الطّبيعة الجَميلةِ السّخيّة الثريّة السّاحرة المِعْطاءةِ، والأندلسيون قَوم يغلبْ عَلَيهِمُ الأدَبُ ويأسِرُهُم الشّعْرُ فتفنّنوا في قولِه وإنشائِه وأَحْسَنوا في الاسْتماع إليه وإنْشادِه، فكانَ لِلطّبيعةِ والأمرُ كذلك نَصيبٌ كبيرٌ مِنَ العنايَةِ بها والافْتِنانِ في وصْفِها حدائِقَ وبَساتينَ ورياضاً وأزاهيرَ، وَوُرُوداً ونوّارًا، وحمائِم وأطيارًا وَجَدَاوِلَ وأنهارًا،وخِلْجَاناً و غِدرانا،وبِرَكاً وَسواقِيَ،وَخضرًا و أثمارا،وزوارِقَ ومَرَاكِبَ،وثلوجًا وأمطارًا،وكل ما يَخطُر على النّفسِ من جميل يتّصل بالطّبيعة أو طريفٍ يَرتبِطُ بها بآصِرَةِ نَسَبٍ أوْ وَشِيْجَةِ عَلاقَةٍ وَصَفُوهُ وَصْفًا بَدِيْعًا وصَوّرُوهُ تَصْوِيرًا فاتِنًا مُخْتَلِفَ الألْوَانِ مُنَمْنَمَ الأصْبَاغِ ، فِيهِ الفَاقِعُ الزاهِي ومِنْه الدّاكِنُ الوَقُوْرُ.

وإذَا كانَ لَنَا أنْ نُعَيّنَ سِمةً يِعَيْنِها لِشِعْرِ الطّبيعةِ الأندلسيّ ، فَهُوَ مُتَمَيّزٌ بأشْكالِهِ مُسْتَقِلٌ بِهُوّيتَهِ إلى حَد بَعيدٍ ، هُوَ لَوَحَاتٌ رَسَمَتْها الحُروفُ ، وَزَخارِفٌ نَبَجَتها أخْيِلَةُ الشعراءِ في نطاقِ العِبارة البَسِيطة السّهلةِ و اللّفظَةِ الأنيقةِ المُنْتَقاةِ و الجُمْلَةِ الموسيقية الأخّاذةِ ، مَع عَمْدٍ مُطلقٍ إلى الزينات اللّفظية و المعنويّة مِمّا تضمّنته موضُوعات البُيان و البَديع بحيثُ يُمكِنُ أنْ تكون هَذِهِ الظّاهرةُ قاعدَةٌ عامّةٌ لِشِعْرِ الطبيعةِ الأنْدَلُسي ، و هذا أمْرٌ بَدِيهيٌ فشعر الطّبيعةِ رَسْمٌ وزينةٌ ، وزينَةُ الرّسم ألوانه وَظِلالُهُ ، وزينَة القَول اسْتِعارَتُهُ و مُحَسناته و إجراءُ الحَرَكةِ فيه مع انتقاء اللّفظَةِ ذاتِ الجَرَسِ في نطاقِ الجُملَةِ ذاتِ الرنين ،

http://www.onefedu.dz

و إنْ عَوْدًا إلى النماذِج الّتي استَعْرَضَنَاها في الفُصول الماضيةِ سَوْفَ يَمُدنا بما يكادُ يُشكّلُ "سِيمْفونياتٍ" لفظِية عَذْبةٍ و " لَوْحاتٍ ، فيه ساحرةٍ.

هذا و مِنَ القَضايا المُسلم بها أنّ شِعْرَ الطّبيعةِ يتداخل في أكثَرِ المناسباتِ مع أبياتِ حُب وَعَزَلٍ أَوْ مقامِ شَرابٍ وَمُنادَمةٍ ، يتساوى في ذلك شِعرُ الطبيعة المشرقي وأخوهُ الأندلسي، ولكنّ شعر الطّبيعَةِ الأنْدَلسيّ قَدْ أحَس بِقوّتِهِ وانتشارِهِ وَسِطْوتِهِ قَدَس أنْفَه في فُنونٍ أُخْرى مِنْ فُنون الشّعر التي قد يَبْدُو الارْتباطُ بَيْنها وَبينه أمرًا لا بأسَ و لا عَضَاضَةٍ مِثلُ مزج المِديح بالطبيعة مَزْجًا يَكادُ يَخرُجُ بالقصيدةِ عَن هَدَفِها الأصليّ ، و هُو أمرٌ قد نَقبَلُهُ على عَلاتِه ، إلا أنّ شعر الطّبيعةِ يَزْحفُ لِيَكْسِبَ أرضا جديدة حين يشارك في قصائد الشكوى و التحسّر ثم لا يكتفي بِذلكَ بَلْ يَنْطلِقُ مُقتَحِمًا مَيْدانَ الرثاءِ آخِرَ مَعْقل يُمْكِنُ أنْ يَتَوقّعَ الدّارسُ الوُصولَ إلَيْهِ.

ألأدب الأندلسي – موضوعاته و فنونه

د/ مصطفى الشّكعة

أكتشف معطيات النّص :

أسهب الكاتب في وصف الطّبيعة الأندلسية و أشار إلى سكانها المولعين بالأدب عمومًا و بالشّعر خصوصًا، و ذلك في الجزء الأول من النص.

أجمل القول فيما توصلت إليه من معطيات في فكرة دالّة.

بم يتصف شعر الطبيعةُ ؟ و ما خصائصه المميزة؟ حسب ما ورد في الجزء الأخير من النص.

ما الحكم الذي أبداه الكاتب عن شعر الطبيعة الأندلسي؟ و ما هي المبرّرات التي احتجّ بها على ذلك.

أسئلة التصحيح الذاتي

س١/ تَغَنَى شُعراءُ الأندلس : بجمال طبيعة الأندلس و تفننوا في وصْفِها.

بَيْنْ كَيْفَ انعكسَتْ مظَاهر الطّبيعة الجَميلة على النّفس، و كيف تعامل الشّعراء في نقل هذا الإحساس في صور جميلة؟

س٢/ ما السّمَة التي تميز شعر الطبيعة الأندلسي عن بقية الشعر العربي في المشرق؟

أجوبة التصحيح الذاتي

ج١/ عُني شعراء الأندلس بما يحيط بهم من مظاهر الطبيعة الجميلة ، فراحوا يتفنّنون في وصْفِها ، فما تركوا شيئا تقع عليه العين إلا صوروه : من حدائق و بساتين ، و رياضًا و أزاهيرَ ، وَوُرودًا ، و نوَارًا ، وحَمَائم وأطيارًا و أثْمارًا ، وزوارقَ و مَرَاكِبَ و ثلوجًا و أمطارًا ، ألا تَرى هذا الحُضُورَ القَوي لِمظاهِرِ الطّبيعةِ وعنَاصِرها في شِعْرِ شعراء الأنْدَلس.

ولَمْ يكتفوا بما تراه العين بَلْ تَعَدّوه إلى آحاسيسهم نَحو الطّبيعةِ فجاء صورة بديعة تُميّزهم عَنْ بقية شعراءِ عَصْرِهم في المشرق العربي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة

إذ صوّروا كلّ ما يَخْطُر على النّفس من جَمال يَتَصلُ بالطّبيعة أو طريق يرتبط بها بآصرةِ نَسبٍ أوْ وشيجَة علاقةٍ، إلا وَصَفُوهُ وصفًا بديعا، وصوّروه تصويرًا فاتنا مختلف الألوانِ مُنَمنم الإصباغ ، فيه الفاقِعُ الزّاهي و مِنه الدّاكِنُ الوَقورُ.

ج٢/ السمةَ التي تُميزُ شِعر الطّبيعة الأندلسيّ عن بَقيَة الشّعر العربي في المشرق هي : التميز الوَاضح بأشكاله و الاسْتغلال الكبير بهوَيّته ، إذ هو لوحاتٌ رَسَمتْها الحُروفُ ، وَزَخَارِفُ بَهجَتها أخيلَةُ الشّعراءِ في نطاق العِبارةِ البَسيطَة السّهلة و اللّفظة الأنيقة المُنتقاة و الجُملةُ الموسيقية الآخاذة مَعَ عَمْدٍ مُطلقٍ إلى الزّينات اللّفظية و المعنويَة مما تضَمّنَتهُ موضوعاتُ البَيانِ و البَديع بِحَيْثُ يُمكن أن تكون هذه الظّاهرة قاعدةً عامّة لِشعرِ الطّبيعة الأندلسيّ.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: قواعد اللغة.الموضوع: مصادر الماضي غير الثلاثي.

عُـ ـ ـد إلى النـ ـّصّ ولا حِـ ـظ قـ ـول الكـ ـاتب:

«..وأحْسَنُوا في الاسْتِماعِ إليه وإنْشادِه ..»

بُدِئتِ العِبارةُ بفعلٍ هو: «أحْسَنوا»ما زَمنُه؟ يدل زمنه على الماضي في صيغة الجمع. من الفعل(أَحْسَنَ) ما عَدَدُ حُروفه؟ أربعة إذن هو رُباعي وقد مرّ بك الماضي الثلاثي. ما حكم الماضي الرباعي عندما يأتي المصدر منه؟ نقول بأنّ حكمه- قياسي- على وزن إفْعال (أحْسَنَ- إحساناً)

- انتقل على الكلمة الثانية في العبارة(الاستماع) أ هي فعل أم مصدر. نقول،إنّها مصدر الفعل (استمع) ما عَدَدُ حروفه؟

خَمْسة – في أيّ زَمنٍ جَاء ؟ – في الماضي كذلك. ما حكمه عند صَوغ المصدر منه؟ نقول بأنه قياسي كذلك،على وَزْنِ (افتعال)(اسْتَمَعَ- اسْتماعا)

لاحظ العبارة الآتية:

- اسْتَكْبَرَ الجَاهلُ اسْتِكْبارًا

بِم بُدئت هذه العبارة؟ لا شك أنها بُدِئت بفعل(استكبر) ما زَمَنُه؟وكَمْ عَدَدُ حروفِه؟ زَمنُه الماضي.وعَدَدُ حروفِه سِتّة. إذن هو سُداسي. ما حُكم السّداسي عندما يأتي منه المصدر؟ نقول: إنه قياسي كذلك،على وزن(استفعال)

- فماذا تستنتج من هذه الملاحظات؟

أستنتج ما يأتي:

أ- **مَصادر الأفعالِ الرّباعيةِ قياسيةٌ وتختلِفُ أوزانها باختلاف صيَغِ الأفعالِ:**

١-إن كان الفِعلُ على وزنِ أفْعَلَ فمصْدَرُه على(إفْعال)

٢- وإن كان على وزن فَعّلَ فمصدرُه عَلىَ تَفْعِيل-مثل جدد- تَجْدِيد

٣- وإن كان على وزن فَاعَلَ فمصْدَرُه على فِعال أو مُفاعَلَه مثل:جَادَلْتُ- جِدالاً أوْ-مجادلة-

٤- وإن كان على وزن – فَعْلَلَ- فمصْدَرُه على «فَعْلَلَةٍ» إلاّ إذ كان مضعّفاً فيجوز في مصدره(فِعْلال) أيضا، مثل: دَحْرَجْتُ ← دَحْرَجَةً . وسْوَسَ، وَسْوَسَة ووِسْواساً. زُلْزِلت الأرض زَلْزَلةً وَ زِلْزالاً.

ب- **مصادر الأفعالِ الخماسية والسّداسية قياسية، وتأتي عَلىَ وزنيْنِ:**

١- إن كانَت مبدوءَةً بهمزةِ وصْلٍ جاءت على وزْنِ الماضي مع كَسْرِ ثالِثِه وزيادة ألفٍ قبْل آخرِه مثل: استقبح،استقباح.

٢- وإنْ كانت مبدوءةً بتاءٍ زائدةٍ جاءت عَلىَ وَزْنِ الماضِي مَعَ ضَم ما قبْلَ الآخر فقط، مثل: تَقَدّمَ الجَيشُ تَقَدماً- تَنَافَسَ الصناعُ تَنافُساً.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

أتدَربُ :

بيّن السّبَب الذي من أَجْلِهِ جاء كل مَصْدَرٍ من المصادِر الآتية على الوَزن الّذِي تراه، واذْكُر فِعْلَه:

زَمْجَرَةٌ - إسلام- مُجَاملة- إقدام- تَفْكِير- إملاء- مُسَابَقَة- تَلْبِيّة- نِزال- تكسير- مُعاشَرة- خِصام تَمْتَمَة - انهزام- سَيْطَرَة- اسْتِعْلاء- تعلم- تأدّب- اِنْتِصار- تفاؤل

أسئلة التصحيح الذاتي:

- هات مصادر الأفعال الآتية وَزِن كل مصدر، وضعه في جملة.

قَومَ، زَكى، أَحْسَنَ، فَارَقَ، انْشَرَحَ، تَدَحْرَجَ، اسْتَحْسَنَ.

أجوبة التصحيح الذاتي :

مصادر الأفعال كلها قياسية لأنها من الرباعي فما فوق

المصدر	وزنـــه	وضعه في جملة مفيدة
تقويم	تفعيل	- من قوّم نفسه بنفسه أدرك بالتقويم ما ينبغي.
تزكية	تفعلة	- زكّى الأخ أخاه تزكية صادقة.
إحسان	إفعال	- أحسن الخطيب الإلقاء إحْسانًا بارعًا.
فِراق	فِعال ومُفاعلة	- فارقت أهل السوء مفارقةً أو فراقاً.
انشراح	انفعال	- انشرح صدري انشراحًا عظيمًا.
تَدحرَجَ	تفعلُل	- تدحرجَ الحجرُ تدحرُجًا.
استحسان	استفعال	- يستحسنُ الأديبُ قراءة الشعر.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: بلاغة .الموضوع: حسن التعليل .

ألاحظ الأمثلة الآتية :

قال شاعر :

وما كُلْفَـةُ البـدْرِ المُنيـ ـر قديمـة و لكنها في وجْهـ ـه أثـرُ اللطمِ

- ما المعنى الذي يقصده الشاعر في هذا البيت؟

يقصد الشاعر أن الحزن على المرثيّ شمَل كثيرا من مظاهر الكون، فهو لذلك يدّعي أن كُلْفَةَ البَدْرِ و هي ما يظهر عَلى وجْهه من كدْرَة ليست ناشئة عن سَبب طبيعي ، بل هي حادثة من أثر اللّطم على فراق المرثي.

و قال آخر:

أمـا ذُكـاءُ فَلَمْ تَصْفَر إذْ جَنَحَـتْ إلاّ لِفُـ ـرْقةِ ذاك المَنْظَـ ـرِ الحَسَـنِ

فما المعنى الذي يشير إليه الشاعر؟

يقصد أن الشمس لَمْ تصفر عند الجنوح إلى المَغيبِ للسَبب المَعْروف ولكنّها اصْفَرّت مخافة أنْ تفارق وَجْه المَمْدوح، ومثله قول الشاعر:

ما قصر الغيث عن مِصْر و تربتها طبعًـ ـا ولكـن تعدّاكُم مِنَ الخَجَل

ينكر هذا الشاعر الأسباب الطبيعية لقلة المَطرِ بمصر ، و يلتمس لذلك سببا آخر :

وهو أنّ المَطَرَ يخجَل أن ينزِل بأرض يَعُمها فَضْلُ المَمْدوح وجوده، لأنه لا يستطيع مباراته في الجود و العطاء.

ولابد في العلةِ أن تكون ادعائية ، ثم الوصف أعمّ من أن يكون ثابتًا فيقصدُ بيانُ عِلّته أو غيـر ثابـت فيراد إثباته .

فالأول:

أ- وصفٌ ثابتٌ غيْرُ ظاهرٍ العِلّة كقوله:

بَيْنَ السيـ ـوف وعيْنَيـها مشاركةٌ من أجْلِـها قيـ ـلَ للأجفانِ أجفانُ.

و قوله :

لَمْ يَحْكِ نائِلَكَ السـ ـحابُ وَإنّما حُمـ ـتْ بِهِ فَيصيبها الـ ـرحَضَاءُ[1]

و قوله :

زَعَـمَ البَنَفْسَـ ـجُ أنّه كعَذَاره حُسـ ـنًا فَسَلـ ـوا مِنْ قَفَاهُ لِسـ ـانَهُ

فخروج ورقة البَنَفْسَجْ إلى الخَافِ لا عِلة له، لكنّه ادّعى أنّ عِلّتَهُ الافتراء عَلى المحبوب.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

[1] الرّحضاءُ : عَرق الحمى

ب- وَصْفٌ ثابتُ ظاهرُ العلّةِ غير التي تُذكَرُ كقَول المتنبي:

مَـابِـه قَتْـلُ أعاديه و لَكنْ يَتِقِي إخـلافَ مـا تَـرجُو الذّئابُ

فإنّ قَتْلَ الأعادي عادة لِلْملوك لأجْل أن يَسْلُموا مِنْ أَذَاهم وَضرّهم و لكنّ المتنبـي اختـرعَ لذلك سببًا غريبا فتخيّل أنّ الباعث لَه على فتل أعاديه لم يكن إلا ما اشْتُهْرَ وَعُرِفَ به حَتى لَدَى الحَيوانِ الأعجم من الكَرَم الغريزي ومحبّته إجابة طالب الإحسان ، وَمِن ثم فَتَكَ بهم لأنه عِلِمَ أنّه إذا غدِا للحرب رَجَت الذئاب أنْ يَتّسع عليها رزقها ، و تنال من لحوم أَعدائهِ القَتلَى، وما أراد أن يُخَيب لها مَطْلَبًا.

و الثاني:

وصف غَير ثابت، وهو إمّا مُمكن – كقول الشاعر [1]

يا واشيـا حَسُنَـتْ فينـا إساءته نَجّى حَـذَارُك إنساني من الغَرقِ

فاستحسان إساءة الواشي مُمكن، و لكنّه لَمّا خالفَ الناس فيه عَقّبَهُ بِـذِكر سَـبَبِه، وهـو أنّ حَذَارَه من الواشي مَنَعه من البكاء ، فسلم إنسان عينهِ من الغرق في الدّموع.

و إما غَير مُمْكنٍ ، كقول الخطيب القزويني

لَوْ لَـمْ تكُـن نِيّة الجَوزاءِ خِدْمَتَهُ لَمَا رَأَيْـتَ عَلَيْها عِقْدَ مُنْتَطِـق

جعل الشاعر عُلّةَ الجوزاء النّطاق في وسطها [2] خدمَة الممدوح وهي صفة غيـر مُمْكنـة، فقصَد إثباتَها عَلَى خلاف الواقع.

أستنتج :

حسن التعليل ، أن يُنكِرَ الأديبُ صَراحةً أو ضِمنًا عِلةً الشيء المعروفةَ، و يأتي بِعلّةٍ أدبيةِ طَريفة تناسب الغرض الذي يرمي إليه ، يعني أن الشاعر أو الناثر يدعي لوصفِ عِلةٍ غَيْـرِ حقيقيـة مناسبةٍ له باعتبار لطيف، مشتمل عَلَى دِقّةِ النظر.

أتدرب :

اشرح معاني الأبيات الآتية و تبين ما فيها من حسن تعليل .

أ- العِلّة الحقيقة للشيء المُخفاة صراحة أو ضمنا .

ب- العلّة الأدبية الجديدة المناسبة للغرض الذي يرمي إليه الشاعر.

لم يحـكِ نائِلَكَ السحابُ و إنّمـا حُمّـتْ بِـه قَصَبِيُها الـرّحضاءُ

---

[1] هو مسلم بن الوليد : شاعر عباسي

[2] النطاق : الحزام

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

و قال ابن رشيق :

سألت الأرض لِـمَ كانَـت مُصَلى وَلِـمَ جُـعِلتْ لَـنَا طُهرًا وطيـبَا
فَقـَالـت غيْـرَ ناطقـةٍ لأنّي حَـوَيْتُ لِكُـ ـل إنسـانٍ حَبيبـَا

و قال آخر :

ما زُلـزلتْ مِصْرُ من كَيْدٍ يُراد بِها و إنّما رَقَصَتْ مـ ـن عَدْلِهِ طَرَبا

و كقول الآخر:

أرى بَدْرَ السماء يَلُـوح حينا وَيَبْـ ـدو ثـ ـمّ يَلْتحِـ ـفُ السحـابـا
وذاك لأنـ ـه لَمـ ـا تَبَـ ـدى و أبصَـرَ وَجْهَـ ـكِ اسْتَحْيـا و غَابا

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©